[73] منا رجلا دخل في دين محمد، ولاننا جحهم ولا نبايعهم ولا نجالسهم ولا ندخل عليهم ولا نأذن لهم في بيوتنا، ففعلوا فبلغ ذلك عبد ا بن سلام واصحابه، فأتوا رسول ا صلى ا عليه وآله عند الظهر، فدخلوا عليه فقالوا: يا رسول ا إن بيوتنا قاصية (1) من المسجد، فلا نجد متحدثا دون هذا المسجد وإن قومنا لما رأونا قد صدقنا ا ورسوله وتركناهم ودينهم، أظهروا لنا العداوة، فأقسموا أن لا يناجحونا (2) ولا يواكلونا ولا يشاربونا، ولا يجالسونا، ولا يدخلوا علينا ولا ندخل عليهم، ولا يخالطونا بشئ ولا يكلمونا، فشق ذلك علينا ولا نستطيع أن نجالس أصحابك لبعد المنازل. فبينما هم يشكون لرسول ا صلى ا عليه وآله وسلم أمرهم، اذنزلت: (إنما وليكم ا ورسوله والذين ءامنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكاة وهم راكعون). فقرأها عليهم فقالوا: قد رضينا با ورسوله وبالمؤمنين وليا (2). وأذن بلال، فخرج رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم والناس في المسجد يصلون من بين قائم في الصلاة وراكع وساجد، فإذا هو بمسكين يطوف ويسأل الناس، فدعاه رسول ا صلى ا عليه وآله فقال: هل اعطاك أحد شيئا ؟ قال: نعم، قال: ماذا اعطاك ؟ فقال: خاتم فضة قال: من أعطاكه ؟ قال: ذاك الرجل القائم. فنظر رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم فإذا هو علي بن أبي طالب. فقال: على أي حال أعطاكه ؟ قال: اعطانيه وهو راكع. فقال رسول ا صلى ا عليه وآله:

_____

(1) قاصية: بعيدة. (2) في لسان العرب: وقد انجح وقد نجحت حاجتى وانجحت وانجحتها لك وانجحها ا تعالى: اسعفنى بالادراك. (3) التفسير الكبير 12 / 25. (*)

_____